مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

الحرب العالمية الثالثة، حقيقة أم خيال؟

الكاتب: علي بمان اقبالى زارش

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

الحرب العالمية الثالثة، حقيقة أم خيال؟

الكاتب: علي بمان اقبالى زارش

المصدر: مركز مطالعات سياسي و بين‌المللي الإيراني/ نشر بتاريخ 20 تشرين الثاني 2024[1]

دخلت الحرب على ساحل البحر الأسود مرحلة جديدة. رافقت المعارك البرية العنيفة بين أوكرانيا وروسيا خسائر فادحة في الأرواح من كلا الجانبيّن، واستولت روسيا على العديد من المدن والقرى الأوكرانية.

يُعتبر قرار بايدن استخدام صواريخ بعيدة المدى من أوكرانيا تطوراً مهماً. وفي وقت سابق ، تحدث الرئيس الأوكراني زيلينسكي عن المعلومات المنشورة في وسائل الإعلام الأمريكية حول قرار البيت الأبيض السماح لكييف باستخدام صواريخ ATACMS لمهاجمة أهداف عسكرية داخل روسيا، واصفًا إياها بأنها جزء من خطة تعزيز أوكرانيا لتحقيق النصر التي قدمها لشركائها عبر الأطلسي. وأكد أن هذا التفويض يلعب بلا شك دورًا رئيسيًا في القدرات بعيدة المدى للجيش الأوكراني.

لا شك أن إذن جو بايدن لأوكرانيا باستخدام صواريخ ATACMS الأطول مدى التي قدمتها واشنطن إلى كييف، والتي تُستخدم لاستهداف أهداف محددة في روسيا، سيحدث تغييرًا مهمًا في هذا الصراع المعقد. هناك توقعات بأن الهجمات الأولى قد تستهدف القوات الكورية الشمالية التي تقاتل إلى جانب الجيش الروسي ضد الجيش الأوكراني.

كما نشرت أوكرانيا خريطة لـ 225 منشأة عسكرية روسية في مرمى صواريخ ATACMS، بما في ذلك المطارات ومنشآت الطاقة والأسلحة. والأهم من ذلك، من المرجح أن تسمح لندن وباريس لأوكرانيا بضرب أهداف عسكرية داخل روسيا بصواريخ Storm Shadow وSCALP، مما يزيد من تعقيد الوضع ويشير إلى حدوث تحول استراتيجي كبير قد يحدث في الولايات المتحدة قبل أسابيع قليلة من عودة دونالد ترامب إلى السلطة.

في موسكو، كانت ردود الفعل على هذا التطور سريعة وحادة. فقد زعم أحد المشرعين الروس أن سماح واشنطن لكييف باستخدام الصواريخ الأمريكية بعيدة المدى لضرب روسيا يعد خطوة خطيرة نحو بدء الحرب العالمية الثالثة. وقال أندريه كارتابولوف، رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الروسي: "سنواصل تنفيذ مهامنا، كما فعلنا دائمًا".

كما أكد فلاديمير جباروف، عضو آخر في البرلمان الروسي، أن هذه الخطوة تمثل بداية فعلية للحرب العالمية الثالثة، مشيراً إلى أن الأمريكيين يقومون بذلك بدافع من "رجل عجوز يخرج من دائرة السلطة" والذي لن يتحمل المسؤولية لفترة شهريّن، لكنه يجب أن يدرك أن رد فعل روسيا سيكون فورياً.

[1] جنگ جهانی سوم؛ حقیقت یا مجاز ؟
https://ipis.ir/portal/subjectview/756864#

وفي بيان وزارة الخارجية الروسية، تم التأكيد على أن مثل هذا الهجوم على الأراضي الروسية يعني التورط المباشر للولايات المتحدة وأقمارها الصناعية في الأعمال العدائية ضد روسيا.

منذ بدء غزو أوكرانيا في شباط 2022، هاجم الزعيم الروسي حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي تقوده الولايات المتحدة، واصفاً أي تعهد بتقديم دعم عسكري من الحلفاء الغربيين لأوكرانيا بأنه تورط مباشر في الحرب، محذراً من الانتقام.

يبدو أن قرار بايدن أثار قلقاً لدى بعض حلفاء الرئيس المنتخب دونالد ترامب، على الرغم من أن ترامب نفسه لم يُعلق على القرار. ومع ذلك، أدان العديد من المقربين منه خطوة بايدن ووصفوها بأنها تصعيد خطير للتوترات. وقد غرد دونالد ترامب جونيور بأن الرئيس يحاول بدء الحرب العالمية الثالثة قبل أن يتولى والده المنصب.

بدأ ترامب حملته بالوعد بإنهاء تورط الولايات المتحدة في الحروب، واعداً باستخدام أموال دافعي الضرائب لتحسين حياة الأمريكيين. وأكد أنه سيتمكن من إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية في غضون 24 ساعة، دون توضيح كيفية ذلك. في الوقت نفسه، يمكن القول إن القرار الأمريكي مرتبط جزئياً بدخول أكثر من 10 آلاف جندي من كوريا الشمالية إلى منطقة كورسك في غرب روسيا، لمساعدة القوات الروسية. حيث سبق وأن استولت القوات الأوكرانية على جزء صغير من الأراضي الروسية. وتشير بعض التقارير إلى أن كوريا الشمالية قد تقدم ما يصل إلى 100 ألف جندي، بالإضافة إلى المدفعية والأسلحة الأخرى لحليفها الروسي.

في أوروبا، كانت ردود الفعل متباينة، حيث رحبت بعض الدول بهذه الخطوة بينما اعتبرها آخرون خطيرة. وأشاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بقرار الولايات المتحدة السماح لأوكرانيا باستخدام صواريخ بعيدة المدى ضد روسيا، واصفاً إياه بأنه "قرار جيد للغاية". وأضاف: "هذا القرار يعكس أيضاً تغييراً عميقاً في هذا الصراع، لا ينبغي الاستهانة به، وهو تحالف القوات الكورية الشمالية إلى جانب روسيا على الأراضي الأوروبية".

كما تمت الإشارة خلال قمة مجموعة العشرين في ريو دي جانيرو إلى أن القوة الوحيدة التي تُصعِد هذا الصراع اليوم هي روسيا. ووفقاً للبيان المشترك للقمة، أعلن أعضاء مجموعة أكبر اقتصادات العالم، التي تحضرها روسيا أيضاً، عن موافقتهم على أي مبادرة بناءة تهدف إلى تحقيق سلام عادل ودائم، دون إدانة روسيا.

بشكل عام، يجب الإعتراف بأن هذا القرار الخطير قد قوض نوعاً من التفاؤل حول إمكانية إنهاء الصراع بفوز ترامب، وقد يعقِّد ذلك الوضع أكثر.

من ناحية أخرى، يمكن أن يجعل هدف فريق بايدن الوضع أكثر صعوبة على روسيا على الأرض، حيث ستستقبل هذه الدولة مقترحات ترامب لإنهاء الحرب برغبة أكبر وشروط أقل. بالطبع، هناك أيضاً تهديد بأنه إذا توسعت الحرب إلى جغرافيا حلف شمال الأطلسي، ومع الأخذ بعين الإعتبار التطورات الدموية في الشرق الأوسط وتجاوز نتنياهو للخطوط الحمراء، فإن احتمال نشوب حرب عالمية جديدة لن يكون بعيداً.

***